

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(142) اللّهُ عنه - وجاءت صفيّة بنت عبد المطلب - رضي اللّهُ عنها - تطلبه فحال بينها وبينه الانصار، فقال(صلى الله عليه وآله وسلم) : دعوها، فجلست عنده فجعلت إذا بكت بكى رسول اللّهُ (صلى الله عليه وآله وسلم) وإذا نشجت نَشَجَ، وكانت فاطمة (عليها السلام) تبكي، ورسول اللّهُ (صلى الله عليه وآله وسلم) كلما بكت يبكي، و قال: لن أُصاب بمثلك أبداً. (1) ولمّا رجع رسول اللّهُ(صلى الله عليه وآله وسلم) من أُحد بكت نساء الانصار على شهدائهن، فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: لكن حمزة لا بواكي له، فرجع الانصار فقالوا للنساءهم: لا تبكين أحداً حتّى تبدأن بحمزة، قال: فذاك فيهم إلى اليوم لا يبكين ميّتاً إلاّ بدأن بحمزة. (2) وهذا هو(صلى الله عليه وآله وسلم) ينعي جعفرًا ، وزيد بن حارثة، وعبد اللّهُ بن رواحة، وعيناه تذرّفان. (3) وهذا هو(صلى الله عليه وآله وسلم) زار قبر أمّّه وبكى عليها وأبكى من حوله. (4) وهذا هو(صلى الله عليه وآله وسلم) يقبّل عثمان بن مظعون وهو ميّت ودموعه تسيل على خدّه. (5) وهذا هو(صلى الله عليه وآله وسلم) يبكي على ابن لبعض _____ 1 - امتاع المقرئ: ص 154. 2 - مجمع الزوائد: 6|120. 3 - صحيح البخاري: كتاب المناقب في علامات النبوة في الاسلام؛ سنن البيهقي: 4|70. 4 - سنن البيهقي: 4|70؛ تاريخ الخطيب البغدادي: 7|289. 5 - سنن أبي داود: 2|63؛ سنن ابن ماجة: 1|445.